الشوق القديم

أقبلتُ نحوك والدجى في الأفق مبسوط الجناح
وبأضلعي للشوق أجـ ـنحة تصفق من جراح
والكون أغفى مستعيداً حلمه كصريع راح
أسعى اليك كما سعى طير لرزق في الصباح
وكأن بي ظمأ الجريح غداة مشتجر الرماح
فعدت من عطف الي يد المسيح مسلمه

أمسكت بي شاواً هوى للأرض مسلوب العزاء
لم تبق في نفسي الغوا ية للهداية من رجاء
فكأنني الملاح ضلّ سبيله عند المساء
إذ رأحت الأمواج تلطم فلكه من كبرياء
والريح ناصبت الشراع مرر أنواع العداء
فأشاح من مضض بعين بالمدامع مغمضه

حسناء أي حزازة أرثتها في الأضلع
حركت بي غافي الشجو ن وهفسة المتفجع
وبعثت أدواء الصبا ناراً أقضت مضجعي
لله دمعك لم يدع للثم بي من موضع
أعلمت أي جوى قدحـ ـت وأي داء موجع
كبدي تصفق كالذبيح رمته قوس محكه

تلك الجراح حملتها كرهاً ولم أتكلم
أخشى شماتة حاسد وأخاف عذل اللوّم
فكشفت عما أضمرت كبدي وما أخفى في
وبلغت ما أعيي الرجا ل بدمعة المتسلم
كم عبرة من شادن نفذت كحتف مبرم ،
لولا المدامع لم يلن قلب على متظلمه

(دمشق) عرنانه سردم بك